

الخميس 08-10-2009

769- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 201)

ياله من بهو عظيم يتلألا نوراً ويتألق زخارف وألواناً
وجدتني فيه مع إخواني وأخواتي وأعمامي وأخوالي وأبنائهم
وبنائهم ثم جاء أصدقاء الجمالية وأصدقاء العباسية والخرافيش
وراحوا يغنون ويضحكون حتى مجت حناجرهم ويرقصون حتى كلت
أقدامهم ويتحابون حتى ذابت قلوبهم والآن جميعهم يرقدون في
مقابرهم مخلفين وراءهم صمتاً ونذيراً بالنسيان وسبحان من له
الدوام.

التقسيم:

.....
يتساءلون، ثم يتمطون في نشوة الذي شبع نوماء، وأخذوا
ينفضون عن أكفانهم التراب، وعطس أحد الخرافيش فقال له آخر
يرحمك الله

فرد مقهقها:

- الحمد لله.

وعاد الغناء والرقص ولم ينقطع بعد ذلك برغم غلبة
النسيان.

نص اللحن الأساسي: (حلم 202)

تأبطت الجميلة الشابة ذراعي ووقفنا أمام بياع الكتب
الذي يفرش الأرض بكتبه ورأيت كتي التي تشغل مساحة كبيرة
وتناولت كتاباً وقلبت غلافه ففوجئت بأنني لم أجد سوى ورق
أبيض فتناولت كتاباً آخر وهكذا جميع الكتب لم يبق منها شيء
واستقرت النظر إلى فتاتي فرأيتها تنظر إلى برثاء.

التقسيم:

سألتها: ما الحكاية؟

قالت: أرثى لك لأنك متخلف، أو لم يصلك بعد نبأ الطباعة الحديثة؟ فسألته عنها، قالت: إنهم يطبعون الكتب بدون أحبار، وتظل الأوراق خالية كما رأيتها، وتباع ومعها عدسة إشعاع القراءة، وعليك أن تضيء العدسة بنور عينيك أولاً، ثم تمررها على السطور، فيظهر لك المطبوع بحجم الحروف الذي تريده، وبالبنط الذي تفضله، وبالكلام الذي تتمناه.

قلت لها: وما الفائدة، ثم إنني كنت أتصفح كتبي القديمة التي سبق أن بعتهما للرجل شخصياً، وكلها كانت مطبوعة بالطريقة القديمة. قالت: أنت محمد ربك أن الأمر مرٌ كذلك، فهم يحامون الآن كل من احتفظ بأي كتاب حروفه ظاهرة حتى لو كان عمره ألف عام. قلت لها: وكتبي في المنزل؟ قالت: لقد أحرقتها جميعاً أثناء سفرك حرصاً على سلامتك.